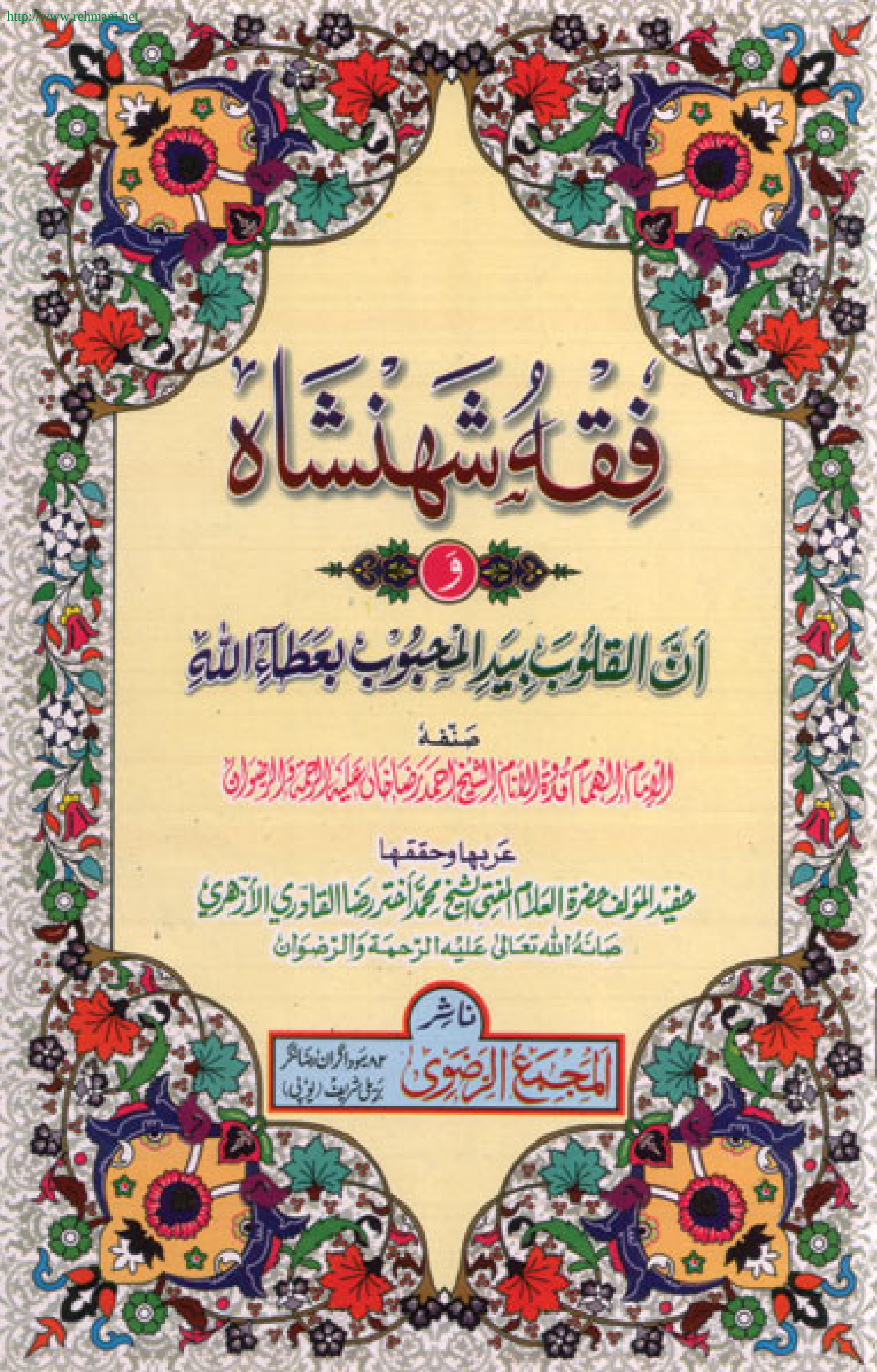


http://www.rehmani.net
فقہ شہنشاہ
و
أن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله
صنفه
الإمام الهمام مجدد الإسلام الشيخ أحمد رضا خان عليه الرحمة والرضوان
عربها وحققها
حفيد المؤلف حضرة العلام المفتي الشيخ محمد أختر رضا القادري الأزهري
صانه الله تعالى عليه الرحمة والرضوان
ناشر
المجمع الرضوي

بسم الله الرحمن الرحيم

فقهُ شَهَنْشَاهِ
وَ
أنَّ الْقُلُوْبَ بِيَدِ الْمَحْبُوْبِ بِعَطَاءِ اللّٰهِ

١٣٢٦ هـ

صنّفه

الإمام الهمام قدوة الأنام الشيخ

احمد رضا خان

عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها

حفيد المؤلف حضرة العلام المفتي الشيخ

محمد أختر رضا

القادري الأزهري صانه الله تعالى

الناشر :- المجمع الرضوى سوداكران ، بريلي الشريفة

تفصيل الطبع

الرساله : **فقه شهنشاه وأن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله**

صنفها : الامام الهمام قدوة الانام الشيخ **احمد رضاخان** عليه الرحمة والرضوان

عربها وحققها : حفيد المولف حضرة العلام المفتى الاعظم الشيخ **محمد أختررضاخان** القادرى الازهرى صانه الله تعالى

صححها : حضرة مولانا المفتى **محمد شعيب رضا** النعيمى الرضوى البريلوى

: حضرة مولانا المفتى **مطيع الرحمٰن** النظامى الرضوى الاستاذ جامعة الرضا بريلى الشريفه

اهتم بطبعها : حفيد المولف حضرة مولانا المفتى **محمد عسجد رضاخان** القادرى رئيس مركز الدرسات الاسلاميه جامعة الرضا بريلى الشريفه

الكمبيوتر : **عتيق احمد حشمتى (شجاع ملک)** البريلوى

الناشر : **المجمع الرضوى** محلة سوداكران بريلى الشريفة

:- يطلب من :-

المجمع الرضوى	سوداكران بريلى الشريفه	(الهند)
رضا اكاديمي	كامبيكر استريت ممبائى ٣	(الهند)
لمكتبة الاويسيه	جمواء غريديه جاركند	(الهند)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله و الصلوة و السلام على من بيده القلوب بعطاء الله

سئل الشيخ الإمام **أحمد رضا** قدس سره عن ما وقع فى ديوانه المسمى **بحدائق بخشش** من وصفه الرسول ﷺ بشهنشاه[١] (ملك الملوك) فى قصيدة يمتدح بها النبى ﷺ وسئل أيضا عما قال فى قصيدة يمدح بها الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى قدس سرهٗ ما معناه **العبد مجبور** (يعنى بذلك الشيخ الرضا نفسه) و **الخاطر بحوزتك**[٢] و زعم السائل أن قول الرجل لرجل ملك الملوك (شهنشاه) ممنوع لما ورد فى الحديث الصحيح من النهى عن ذلك كذلك لا يسوغ لأحد أن يدعى عن رجل أنه يملك الخواطر لما صح فى الحديث من أن القلوب بيد الرحمٰن و هو المقلب للقلوب.

فأجاب يقول أولًا أن "شهنشاه" قد شاع و ذاع إستعماله فى المحاورات بمعنى السلطان عظيم السلطنة و العرف و الإستعمال له أتم دخل فى إفادة المقاصد.

قال الله تعالى وأمر بِالْعُرْفِ (جزء ٩، ركوع ١٤)

و فى فقهائنا الكرام من لقب بلقب شاهان شه و ملك الملوك و هو الإمام الأجل علاء الدين أبو العلاء الليثى الناصحى رحمه الله تعالىٰ و من بعده من الأئمة و العلماء الناقلين منه يذكرونه بهذا اللقب و جناب الممدوح نفسه الذى إليه فى الفقه الماب إنما كان يوقع بهذه الألفاظ يقول الإمام

[١] حاجیو! آؤ شہنشاہ کا روضہ دیکھو ۱۲ [٢] بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا ۱۲

ركن الدين أبو بكر محمد بن أبي المفاخرين عبد الرشيد الكرماني في كتاب الإجارة الباب السادس من " جواهر الفتاوى " قال الإمام القاضي ملك الملوك أبو العلاء الناصحي لما سئل عمن أجرا أرضا موقوفة مئة سنة هل يجوز ؟

أفتى ببطلان الإجارة معشر
من زمرة الفقهاء قطعا لازما

و بذلك أفتي للتدين حسبة
كي لا أكون بما أحرز ظالما

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزدين الله يدعوا دائما

و في نفس الكتاب القضا هذا مسئلة أخرى عن الفقيه المذكور كما يلي۔

قال القاضي الإمام ملك المارك أبو العلاء الناصحي۔

ثم قال في مسئلة ثالثة۔

قال القاضي الإمام ملك الملوك هذا لما عرض عليه محضر۔

و نقل فيها فتواه المنظومة التي قال في آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب منظما و مفصلا

ثم قال ۔

قال ملك الملوك.

و نقل فتواه الرابعة التى قال فى آخرها

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لكل من هو قد عرف

ثم نقل فتواه الخامسة التى وقّع عليها كما يلى.

شاهان شاه ملك الملوك ابو العلاء
نظم الجواب مبينا المناره

ثم نقل فتواه السادسة التى عليها إمضائه كما يلى.

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
هادى أمير المؤمنين لقد نظم

و كذلك نقل فتاوى له متعددة فى كتاب الوقف و من جملتها كلام ختمه بقوله هذا،

ملك الملوك أبو العلاء مجيبه
لمعزين الله يشكر داعيا

و فى آخر احدى الفتاوى ما يلى .

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لمن تعفى[ل] بإله

و هكذا نقل فى كتاب البيوع من الثانية عشر إلى الخامسة عشر أربع فتاوى له بدأ كلا منها بهذه الألفاظ.

قال القاضى الإمام ملك الملوك.

ل كذا نسخة مطبوعة ولعل الصواب تعوذ ١٢

و الغرض أن الكتاب المستطاب مشحون بفتاواه و بألقابه.

و نقل العلامة خير الدين الرملي شيخ صاحب الدر المختار في كتاب الإجارة من "الفتاوى الخيرية" عن "النوازل".

قال سئل ملك الملوك أبو العلاء فيمن أجر دارا موقوفة مئة سنة.

و في باب خلل المحاضر و السجلات من نفس "كتاب القضا" قال في الساعي.

فحول المتأخرين أفتوا بجواز قتله حتى قال ملك الملوك الناصحي رحمه الله تعالیٰ.

ثم نقل فتواه المنظومة.

ألقتل مشروع عليه و واجب
زجرا له و القتل فيه مقنع

شاهان شه ملك الملوك أبو العلاء
نظم الجواب لكل من هو يبرع

يقول المولوي المعنوي عمدة العلماء و الأتقياء زبدة العرفاء والأولياء سيدي محمد جلال الملة والدين البلخي الرومي في المثنوي حكاية عن ملك

گفت شاہنشاہ جزاء ش کم کنید
ورنجنگد ناکش از خط بر زنید

قال ملك الملوك حطوا من أجره و إن هم بالحرب فاخرجوا إسمه من الديوان .

و أيضا يقول فى بدء المثنوى الكريم

تا سمر قند آمدند آن دو امیر
پیش آن زر گر شہنشاہ بشیر

وصل إلى سمر قند ذنك الأميران من ملك الملوك عند ذلك الصائغ يبشرانه

و هنا لك يقول۔

پیش شہنشاہ بردش خوش نیاز
تابسوزد بر سر شمع طراز

وأتيا ملك الملوك بذلك السعيد الرجل (الرجل الصائغ) حتى يفديه بتلك العشقية التى تشبه الشمعة فى الحسن۔

و فيه قال۔

ہم ز انواع اوانی بے عدد
کاں چناں در بزم شاہنشاہ سزد

و أصنع أوانى من أنواع شتى لا تحصى تليق بمجلس ملك الملوك۔

و يقول العارف بالله الداعى إلى الله سيدى مصلح الدين السعدى الشيرازى۔

جمال الأنام مفخر الإسلام سعد بن الأتابك الأعظم شاهنشاه المعظم مالك رقاب الأمم مولى ملوك العرب والعجم .

و أيضا يقول :

با رعیت صلح کن وز جنگ خصم ایمن نشین
زانکہ شاہنشاہ عادل را رعیت لشکر است

صالح الرعية و اجلس أمنا من حرب الخصم لأن الرعية جنود ملك الملوك العادل .

أيضا يقول :

شہنشہ بر آشفت کای نیک وزیر
تعلل میندیش و حجت مگیر

قال ملك الملوك مغضبا أيها الوزير لا تعتلّ و لا تحتجّ .

و أيضا يقول :

سر پر غرور از تحمل تہی
حرامش بود تاج شاہنشہی

رأس ملان نخوة من الحلم مخروم من تاج الملك .

و أيضا يقول :

دواں آمدش گلہ بانے ز پیش
شہنشہ بر آورد و تغلق زکیش

طلع راع أمام ملك الملوك يعدو و في نفس الوقت إنتزع سهما ملك الملوك من كنانة .

يقول خسرو حب الشيخ نظام الدين المعروف بمحبوب إلهي في قران السعدين يصف سرير الملك .

کیست جز ازوے کہ نہد پائے راست
پیش فلکوہ کہ شہنشاہ راست

من سواه يبرز دون شوكة ملك الملوك.

و يقول العارف بالله إمام العلماء الشيخ مولانا نور الدين الجامي قدس سره السامي في "**تحفة الأحرار**".

زد بجهاں نوبت شاہنشہی
کوکبۂ فقر عبید الٰہی

كوكبة الافتخار لعبيد الله الاحرار أذنت العالم بملوكته أي بأنه ملك الملوك.

و يقول الخواجة شمس الدين الحافظ قدس سره يصف ممدوحه .

خان بن خان شہنشاہ شہنشاہ نژاد
آنکہ می زیبد اگر جان جہانش خوانی

خان بن خان من سلالة ملك الملوك حري به أن يلقب جان جهان (روح العالم)

وأيضا يقول يصف ممدوحه.

ہم نسل شہنشہ زمان است
ہم نقد خلیفۂ زمین است

إنه يسامي ملك ملوك الزمان في الرتبة و يجانس خليفة الأرض.

و يقول مولانا النظامي قدس سره السامي.

گزارندۂ شرح شاہنشہی
چنیں داد پرسندہ را آگہی

المخبر بتفاصيل أحكام ملك الملوك أعلم المستغيث هكذا.

ويقول المخدوم الشيخ القاضي شهاب الدين في تفسيره المسمى "بحر مواج".

سلطان السلاطين السيد المبجل المؤقر الملك الخ (المضاهي شوكته شوكة سليمان) و جملة القول إنك تحد نظائر مآت في كلمات الأكابر كيف يليق بنا أن نطعن في كل هؤلاء الأئمة و الفقهاء و العلماء و العرفاء قدست أسرارهم و قد كانوا أعرف منا و أعلم بكل حال لذلك يجب أن نستعمل بتوفيق الله النظر الفقهي و إن نحقق المناط في المنع من إطلاق هذا اللفظ و جوازه لأن المسئلة معقولة المعنى وليست مجرد أمر تعبدي.

فأقول و بالله التوفيق: ظاهر أن منشأ المنع من إطلاق هذا اللفظ حمله على الإستغراق حقيقة فمعناه على هذا كون الموصوف بهذا سلطانا لجميع الملوك وثنيا الموصوف عن هذا الإستغراق أمر عقلي لأنه لا يعقل كون المرء ملكا على نفسه و هذا المعنى مختص بالله جل جلاله قطعا و إطلاقه بايرادة هذا المعنى على غير الله صريح كفر حيث يندرج الله سبحنه و تعالیٰ تحت الإستغراق الحقيقي المراد بهذا اللفظ أي الموصوف له سيطرة عليه سبخنه و تعالیٰ عياذا بالله و هذا كفر شر من كل كفر و لكن حاشا لله لا يجوز أن يريد مسلم هذا المعنى و لا يتبادر ذهن مسلم بعد ما سمع هذا اللفظ

إلى هذا المعنى. بل قطعا العهد او الإستغراق العرفي هو المراد و هو المفهوم و المستفاد . والقرينة القاطعة على ذلك اسلام القائل كما صرح العلماء في قول موحد "أنبت الربيع البقل"

و أيضا في "الفتاوى الخيرية" سئل في رجل حلف لا يدخل هذه الدار إلا أن يحكم عليه الدهر فدخل هل يحنث (أجاب) لا، و هذا مجاز لصدوره عن الموحد و الحكم القضاء و إذا دخلها فقد حكم أي قضي عليه رب الدهر بدخولها وهو مستثنى من يمينه . فلا حنث .

أما توهم أن مجرد الإحتمال للمنع المحذور يوجب المنع و إن لم يكن الإستغراق الحقيقي مرادا و لا مفهوما فهو باطل قطعا . و إلا لزم أن تكون آلاف الالفاظ الجارى إستعمالها في جميع العالم ممنوعة على سبيل المثال خذ اولا الموضوع و المركب على منهج هذا اللفظ شاهنشاه فمثلا قاضي القضاة، إمام الائمة، شيخ المشائخ، شيخ الشيوخ ، عالم العلماء ، صدر الصدور ، أمير الأمراء، خان خانان، بغار بغ وغيرها من الألفاظ الرابعة في العلماء و المشائخ و العامة. لقب سلطان الأولياء نظام الدين المعروف محبوب إلهى بشيخ المشائخ و شهاب الحق والدين عمر السهروردي بشيخ الشيوخ و في كتاب أصول الدين و كتاب أصول الفقه و كتاب الإيمان و كتاب الغصب و كتاب الدعوى و كتاب الكراهية الباب السادس من الكل من "**جواهر الفتاوى**" قال الإمام علاء الدين السمرقندي عالم العلماء وإمام أهل الشام الإمام الأجل عبد

الرحمن الأوزاعي المعاصر للإمام الأعظم و الإمام مالك و كان فى الطبقة العليا من تبع التابعين كان يقول للإمام مالك عالم العلماء فى الزرقانى على المؤطا للإمام مالك فهو الإمام المشهور، صدر الصدور، أكمل العقلاء، و أعقل الفضلاء، كان الأوزاعى إذا ذكر مالكا قال عالم العلماء و عالم أهل المدينة و مفتي الحرمين.

و محمد بن خزيمة حافظ الحديث بلقب إمام الأئمة و قاضى القضاء منصب معروف فى السلطنة الإسلامية و يوجد إطلاقه فى عامة كتب الفقه و شاع على ألسنة الأئمة و فى كتاب القضاء من "الدر المختار" لا يستخلف قاض نائبا إلا إذا فوض إليه كجعلتك قاضى القضاة هو الذى يتصرف فيهم مطلقا تقليدا أولاً.

و فى كتاب الوقف من "البحر الرائق" و "رد المحتار" قولهم فى الإستدانة بامر القاضى المراد به قاضى القضاة و فى كل موضع ذكروا القاضى فى أمور الأوقاف

و أمير الأمراء و خان خانان و بغاربغ الفاظ فى الألسنة المختلفة من العربية و الفارسية و التركية و معنى الكل واحد إى سيد الأسياد و إن أخذ الأمير بمعنى الحكم كان أمير الأمراء بمعنى حاكم الحاكمين و لا شك أنه إن حمل على الإستغراق الحقيقي فقاضى القضاة و حاكم الحاكمين و عالم العلماء و سيد الأسياد فكل هذا يختص بالله عزوجل و إطلاقه على غيره كفر صريح، بل نظرا إلى الحقيقة الأصلية مجرد

القاضی و الحاکم و السید و العالم مختص به سبحنه وتعالیٰ
قال اللہ تعالیٰ ۔

و اللـه یـقـضـی بـالـحـق و الذین یدعون من دونـه لا یقضون بشیٔ إن اللہ هو السمیع البصیر۔
(جز ٢٤، رکوع ٨)

و قال اللہ تعالیٰ

له الحکم و الیه ترجعون (جزء ٢٠ ، رکوع ١٣)

و قال اللہ تعالیٰ

إن الحکم إلا لله (جزء ١٢، رکوع ١٥)

و قال اللہ تعالیٰ

یوم یجمع اللہ الرسل فیقول ماذا أجنبتم قالوا لاعلم لنا ألآیة

(جزء ٧ ، رکوع ٥)

لما قدم وفد بنی عامر علی الرسول قالوا له أنت سیدنا قال علیه الصلاۃ و السلام **ألسید ألله** رواہ أحمد و أبو داؤد عن عبد اللـه بن الشخیر العامری رضی اللہ تعالیٰ عنه کذلك لیس ملك الملوك فحسب بل مجرد ملك یختص باللـه و سبحانه و تعالیٰ

وقال اللہ تعالیٰ

له الملك و له الحمد ۔ (جزء ٢٨ ، رکوع ١٥)

و قال الله تعالىٰ

لمن الملك اليوم (جزء ٢٤، ركوع ٧)

و النبي ﷺ نفسه قال في تعليل هذا الحديث **لا ملك إلا الله** رواه مسلم عن أبي هرير ة رضي الله تعالىٰ عنه و إمام الأئمة و شيخ المشائخ كل هذا على معنى حقيقة الإستغراق يختص قطعا بسيد المرسلين ﷺ وإطلاقه على غيره كفر قطعا. حيث يندرج في عمومه النبي ﷺ و يكون المعنى أن فلانا إمام و شيخ لسيد العالم ﷺ وهذا صريح كفر و لكن ليس هذا المعنى مرادا من القائلين أبدا و لا يفهم و لا يستفاد من إطلاقه و الدليل الظاهر على هذا أن الجبابرة من الملوك يسمون أنفسهم ما بدولت و إقبال (كلمة فارسية يطلق الجبابرة و المتكبرون) يعنون بها أنفسهم تذوقا يتكبرون بها على من سواه و يكتبون إلى كبار أصحاب المناصب من الأمراء و الوزراء فيخاطبونهم بكلمة "بندهٔ حضور وفدوى خاص" (كلمة يخاطب بها الملوك الخاصة من رعيتهم معناه عبد الملك و خادمه الخاص) و قد بلغ من كبرهم أنهم لن يتجاوزوا عن المرء في هنيهة من إهانتهم و لعلهم أن يغضوا النظر عن إهانة الله و رسوله. هولاء الجبابرة أنفسهم يلقبون اولئك الأمراء بقاضي القضا ة و أمير الأمراء و خان خانان وبغاربغ يكتبون إليهم بها و يأمرون غيرهم بكتابتها ويشاهدون الناس ويسمعون ويتلفظون بهذه الألقاب ويرونهم ويكتبون و يرضونها أولئك الأمراء و يقرون ومن اعترض

يعاقب فلو كان فيه أدنى إيهام بحقيقة الإستغراق يتوهم منه أن أولئك الأمراء حكام يسيطرون على هولاء الملوك أفكان من الممكن أن يقروها هينهة فثبت إن إرادة الإستغراق الحقيقى و إفادته فى مثل هذه الألفاظ مهجور فى العرف قطعا. لا ينصرف الذهن إليها أصلا هذا هو الشان فى لفظة شهنشاه بداهة أيظن أحد سوى المجنون كون هذا المعنى الخبيث مرادا فى كلام الإمام الأجل أبى العلاء علاء الدين الناصحى و الإمام أبى بكر ركن الدين الكرمانى و العلامة الأجل خير الملة و الدين الرملى و العارف بالله الشيخ مصلح الدين و العارف بالله حضرة الأمير و العارف بالله حضرة الحافظ و العارف بالله حضرة المولوى المعنوى و العارف بالله حضرة مولانا النظامى و العارف بالله حضرة مولانا الجامى و الفاضل الجليل المخدوم شهاب الدين وغيرهم رضى الله تعالى عنهم و قدست اسرارهم و هل يتطرق وهم مسلم سمع هذا إلى ذلك المعنى فلو أنه كفى للمنع مجرد الإحتمال من غير إرادة و لا إفادة (بالمعنى الفاسد) لكانت جميع تلك الألفاظ المحرمة و الحال أنها شائعة و ذائعة فى العامة و الخاصة لا سيما قاضى القضاة فانه لفظ[1] هؤلاء الفقهاء و هو موجود فى عامة كتبهم ما الفرق بينه و بين شهنشاه لاجرم أن قال الإمام القاضى عياض المالكى.

و منه قولهم شاه ملوك و كذا ما يقولون قاضى القضاة

[1] كذا فى النسخة المطبوعة التى ترجمنا عنها فاثبتنا اللفظة كما هى و لعل الصواب "لقب" العلامة الازهرى مدظله

. اه .نقله في "المرقاة" حكى نحوه الإمام إبن الحجر الشافعي في "الزواجر" عن بعض أئمة الشافعية و لكن هل تدرى لمن[١] لقب قاضي القضاة هذا.

هذا و منذ متى إستمر أول من لقب بهذا اللقب إمامنا في المذهب سيدنا الإمام أبو يوسف التلميذ الأكبر لسيدنا الامام الأعظم أبي حنيفة رضي الله تعالى عنهما و أقره في ذلك العهد الخير أئمة من تبع التابعين و الاتباع الاعلام و منذ ذلك الحين لا يزال شائعا في سائر العلماء الحنفية آخرين كثير من العلماء المذاهب الثلاثة .

قال الإمام الأجل العلامة بدر الملة و الدين محمو دالعيني الحنفي في "عمدة القاري شرح صحيح البخاري" .

اوّل من تسمى قاضي القضاة أبو يوسف من أصحاب أبي حنيفة رضي الله تعالىٰ عنهما و في زمنه كان أساطين

---

[١] كان لقب الإمام الماوردي أقضى القضاة كما في إرشاد الساري و ظني أنه اول من تسمى به و زعم الإمام البدر أن هذا ابلغ من قاضي القضاة لأنه أفعل التفضيل قال و من جهلاء هذا الزمان من مسطرى سجلات القضلة يكتبون للنائب أقضى القضاة و للقاضي الكبير قاضي القضاة اه وأقره الإمام القسطلاني أقول وعندي انا الأمر بالعكس فإن أقضى القضاة من له مزية في القضاء على سائر القضاة كما ولا يلزم أن يكون حاكما عليهم و متصرفا فيهم بخلاف قاضي القضاة كما نقلنا عن "الدر المختار" و نظيره املك الملوك يصدق إذا كان أكثر ملكا عنهم بخلاف ملك الملوك فهو الذي نسبة الملوك إليه كنسبة الرعايا إلى الملوك كما لا يخفى فهذا هو الأبلغ وبه يندفع الإعتراض الإمام الماوردي و لله الحمد منه عفي عنه

الفقهاء و العلماء و المحدثين فلم ينقل عن أحد منهم إنكار على ذلك.

فثبت أن ذلك الطعن ليس اولئك الأئمة و الفقهاء و الأولياء الذين مرا الاستناد إليهم فى إطلاق لفظة شهنشاه فحسب بل يستلزم الطعن فى أئمة تبع التابعين و أتباعهم و فى الإمام فى المذهب الحنفى أبى يوسف و فى جميع العلماء الحنفية و كثير من علماء سائر المذاهب منذ ذلك الحين إلى يومنا هذا و تكون الجرأة على هذا ظلما شديدا و جهلا مديدا لا جرم فالشان أن اللفظ إذ خلى من الشناعة إرادة وإفادة فمجرد إحتمال المعنى الفاسد لا يجعله ممنوعا و الا لكان قوله تعالى **جدك** فى الصلاة أشد منعا فإنه يحتمل معنى آخر شنيعا أى شنيع . نعم فى صدر الإسلام حيث كانت غماء الشرك قد غمرت العالم أخذ بغاية الدقة فى النقير و القطمير ليتكمن التوحيد فى الأذهان على وجه أتم و من أجل ذلك ما قال قوله فى لفظة شهنشاه فحسب بل قال ردا على من قال أنت سيدنا، **السيد الله** وقال لمن تكنى بابى الحكم إن الله هو الحكم و له الحكم فلماذا تكون كنيتك ابا الحكم رواه أبو داؤد و النسائى عن أبى شريح رضى الله تعالىٰ عنه.

و قيل للعباد (أتباع النبى ﷺ)

لا يقول العبد لسيده مولاى فإن مولاكم الله رواه مسلم عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه .

و جاء فى حديث

لا تسموا أبناءكم حكيما و لا أبا الحكم فإن الله هو الحكيم العليم رواه عطاء عن أبي سعيدن الخدري رضى الله تعالى عنه عن النبي ﷺ اله و سلم ذكره الإمام البدر محمود في عمدة القاري

و جاء في حديث شريف

أبغض الأسماء إلى الله خالدو مالك و ذلك أن أحداً ليس يخلدو المالك هو الله ذكره الإمام البدر عن الداودي و كذلك غيّر من الأسماء عزيزاً و حكيما

و في "سنن أبي داؤد".

غير رسول الله ﷺ إسم عزيز و الحكم قال و تركت أسانيدها إختصاراً

و في حديث

أن النبي ﷺ قال **لا تسمّه عزيزاً** رواه احمد و الطبراني في الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة رضى الله تعالى عنه .

و أيضا في حديث شريف

نهي النبي ﷺ ان يسمى الرجل حربا و ليدا و مرّة و الحكم و أبا الحكم رواه الطبراني في الكبير عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالىٰ عنه.

و الحال أن هذه الألفاظ و الأوصاف كثرت في القرآن العظيم و الأحاديث و أقوال العلماء

قال الله تعالى

سَيِّداً وَّ حُصُوْراً وَّنَبِيًّا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ

(جزء ۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالیٰ

وَ اَلْفَیَا سَیِّدَهَا لَدَا الْبَابِ (جزء ۱۲، رکوع ۱۲)

و قال الله تعالیٰ

فَابْعَثُوْا حَکَماً مِّنْ اَهْلِهٖ وَ حَکَماً مِنْ اَهْلِهَا

(جزء ۵، رکوع ۳)

و قال الله تعالیٰ

وَ اِنْ حَکَمْتَ فَاحْکُمْ بَیْنَهُمْ بِالْقِسْطِ

(جزء ٦، رکوع ۱۰)

و قال الله تبارک تعالیٰ

وَاٰتَیْنَا هُ الْحُکْمَ صَبِیًّا (جزء ۱٦، رکوع ٤)

و قال الله تبارک تعالیٰ

فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ مَوْلٰهُ وَ جِبْرِیْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِیْنَ

(جزء ۲۸، رکوع ۱۹)

و قال الله تبارک و تعالیٰ (عن عبده زکریا علیه الصلوة و السلام)

وَ اِنِّیْ خِفْتُ الْمَوَالِیَ مِنْ وَّرَائِیْ (جزء ۱٦، رکوع ٤)

و قال الله تبارک و تعالیٰ

هُمْ فِیْهَا خَالِدُوْنَ (جزء ۱، رکوع ۹)

و قال الله تبارک و تعالیٰ

فَهُمْ لَهَا مَالِكُوْنَ (جزء ۲۳، رکوع ۳)

و قال الله تبارک و تعالیٰ

وَ نَادَوْا يَا مَالِكُ (جزء ۲۵، رکوع ۱۳)

و قال الله تبارک تعالیٰ

وَاٰتَيْنٰهُ الْحِكْمَةَ (جزء۲۳،رکوع ۱۰)

و قال الله تبارک تعالیٰ

وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ اُوْتِيَ خَيْراً كَثِيْراً

(جزء ۳، رکوع ٤)

و قال الله تبارک تعالیٰ

وَ لِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَ لِرَسُوْلِهٖ وَ لِلْمُؤْمِنِيْنَ وَ لٰكِنَّ الْمُنَافِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ (جزء ۲۸، رکوع ۱٤)

و قال رسول الله ﷺ

أنا سيّد ولد آدم رواه مسلم و أبو داؤد عن أبي هريرة رضی الله تعالیٰ عنه.

و قال ﷺ

إن إبني هذا سيد يعني الحسن رضی الله تعالیٰ عنه رواه البخاری عن أبی بكرة رضی الله تعالیٰ عنه.

وقال ﷺ

الله و رسوله مولى من لا مولى له رواه الترمذی و حسنه وإبن ماجة عن أمير المؤمنين رضى الله تعالىٰ عنه و قال رسول الله ﷺ لسعد بن معاذ رضى الله تعالىٰ عنه . **لقد حكمت فيهم بحكم الله** رواه مسلم عن عائشة و عن أبى سعيد الخدرى و النسائى عن سعد بن أبى وقاص رضى الله تعالىٰ عنهم .

و فى نفس الحديث الشريف لما أمره ﷺ بأن يحكم قال له **الله و رسوله أحق بالحكم** رواه الحافظ محمد بن عائذ فى المغازى بسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالىٰ عنهما .

و قال ﷺ فيما يروى الطبرانى فى أوسطه . **حكيم امتي عويم**

و قال الأنصار الكرام له ﷺ **يا رسول الله أنت و الله الأعز العزيز** رواه أبو بكر بن أبى شيبة استاذ البخارى و مسلم عن عروة بن الزبير رضى الله تعالىٰ عنهما .

و قال سيدنا عبد الله رضى الله تعالىٰ عنه بن عبد الله بن أبى لأبيه **إنك الذليل و رسول الله ﷺ العزيز** رواه الترمذی عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالىٰ عنهما و نحوه الطبرانى عن اسامة بن زيد رضى الله تعالىٰ عنهما .

و من الصحابة من إسمه حكم أكثر من عشرين و من إسمه حكيم يقارب عدة عشرة و أكثر من ستين إسمهم خالد و أكثر من مائة و عشرة إسمه مالك و بالنظر فى هذه الوقائع

و كثير من أمثالها يظهر ما قصده الشرع في مثل هذا النهي و القرينة الواضحة على هذا هي العلة التي أرشد اليها الحديث الشريف القائل **لا ملك إلا الله**

و ظاهر ان الحصر من قبيل قوله **السيد هو الله و مولاكم الله** و إلا فقد قال في القرآن العظيم نفسه .

وَ قَالَ الْمَلِكُ إِنِّیْ أَرٰی (جزء ١٢ ، ركوع ١٥)

و قال تعالى :

وَ قَالَ الْمَلِكُ إئْتُوْنِیْ بِهٖ (جزء ١٢، ١٦/)

و قال تعالیٰ:

إِنَّ الْمُلُوْكَ إِذَا دَخَلُوْا قَرْيَةً (جزء ١٩، ركوع ١٧)

و الإمام البخاري أيضاً أشار في صحيحه إلى هذا المعنى يقول تحت حديث **إنما الكرم قلب المؤمن**

و قد قال ﷺ **إنما المفلس الذي يفلس يوم القيامة** كقوله إنما الصرعة الذي يملك نفسه عند الغضب كقوله لا ملك إلا الله فوصفه بإنتهاء الملك ثم ذكر الملوك أيضاً قال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها اه

ألوهابية و الخوارج إنما وقعوا في شرك الشرك و الكفر لما غفلوا عن هذه النكتة الجليلة بعينها قالوا . إن الله سبحانه وتعالیٰ يقول **إِنِ الْحُكْمُ إِلَّا لِلّٰهِ** فكيف جعل عليٌ أبا موسى حكما و الله سبحانه و تعالیٰ يقول **إِيَّاكَ نَسْتَعِيْنُ** (قال الوهابية)فما بال المسلمين يستعينون بالأنبياء و الأولياء و

الله يقول قُلْ لَا يَعْلَمُ الآية فكيف أقر اهل السنة للنبى ﷺ بالإطلاع على الغيوب و ما أبصر العمى أن الله بنفسه يقول فَابْعَثُوْا حَكَماً (جزء ٦،ركوع ٥)

و يقول:

وَ تَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَ التَّقْوٰى (جزء ٦ركوع ٥)

و يقول:

وَاسْتَعِيْنُوْا بِالصَّبْرِ وَ الصَّلٰوةِ (جزء١ركوع ٥)

و يقول:

إِلَّا مَنِ ارْتَضٰى مِنْ رَّسُوْلٍ (جزء٢٩ركوع ١٢)

و يقول:

يَجْتَبِيْ مِنْ رُّسُلِهٖ مَنْ يَّشَاءُ (جزء٤ركوع٩)

ويقول:

تِلْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوْحِيْهَا إِلَيْكَ (جزء١٢ركوع ٤)

و يقول:

يُؤْمِنُوْنَ بِالْغَيْبِ (جزء ١ ركوع ١)

ويقول:

أَفَتُؤْمِنُوْنَ بِبَعْضِ الْكِتٰبِ وَ تَكْفُرُوْنَ بِبَعْضٍ (جزء١ركوع ١٠)

كان هذا جملة معترضة و نظير هذا قصة تحريم الخمر فقد نهى اولا عن الإنتباذ فى النقير و المزفت والجرة و الحنتم

حتی لا یقع التساهل و لما تقرر حرمتها و استحکمت النفرة منها فی قلوب المسلمین و تمکن التحفظ والحذر منها فی القلوب قال ﷺ إن ظرفا لایحل شیئا ولایحرمه وبالجملة هولاء الأکابر من الائمة و العلماء و الأولیاء اطلقوا اللفظة "شهنشاه" نظرا فی المقصود و من نظر فی اللفظ منع الإطلاق کما نقله فی التتار خانیة و لکلا الفریقین و جهة موجهة لِکُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا و نظیر هذا وقعة صلوة الظهر أو العصر لما غزی ﷺ یهود بنی قریظة نادی فی الجیش من کان سامعا مطیعا فلا یصلین العصر إلا فی بنی قریظة و سار الصحابة رضی الله تعالیٰ عنهم أجمعین و حان العصر فی الطریق فصاروا علی ذلك فرقتین قال بعضهم لا نصلی حتی نأتیها لأنه قال ﷺ قال لا تصلوا إلا إذا و صلتم هناك و قال بعضهم بل نصلی لم یرد منا ذلك إنما أراد العجلة و لم یرد تفویت الصلوة المکتوبة فبعضهم صلوا فی الطریق و لحقوا والبعض لم یصل حتی أتوها عشاء و أخبر ﷺ بشان الفریقین فلم یعنف واحدا رواه الأئمة منهم الشیخان عن ابن عمر رضی الله تعالیٰ عنهما یقول: العلماء فریق نظر فی المقصود و آخر رأی اللفظ.

أقول: یعنی أنه لم یکن العمل بمقتضی اللفظ خلاف المقصود بخلاف الجمود علی الظاهر فإنه إبتعاد عن المقصود و إهمال للأحکام الشرعیة وجعل للألفاظ کلمات لا معنی تحتها کما هو معهود من دأبهم. لذلك لم یلم واحدا من الفریقین هذا هو الشان ههنا.

ثانياً: ويمكن بيانه بأن المانعين نظروا إلى ظاهر النهي والأصل فيه التحريم و من اطلق رأى أن اللفظ خلوّ من الشناعة بالكلية إرادة وإفادة فالنهي لمجرد التنزيه فلا ينافي الجواز و هذا كما قال ﷺ: **لا يقل العبد ربي**

و قال

لا يقل أحدكم أسق ربك أطعم ربك وضئ ربك و لا يقل أحدكم ربي .

وصرح العلماء بأن هذا النهي محض تنزيهي يقول الإمام النووي في شرح صحيح مسلم تحت هذا الحديث نفسه النهي للأدب و كراهة التنزيه لاللتحريم[1]

و يقول الإمام البخاري في صحيحه

باب كراهة التطاول على الرقيق و قوله عبدي و أمتي **قال الله تعالىٰ و الصالحين من عبادكم و أمائكم و قال عبدا مملوكا و اذكرني عند ربك اى عند سيدك .**

---

[1] قوله النهي للادب أقول لا يخفى أن الرب مطلق عن الإضافة يختص بالله سبحانه و تعالىٰ فلا يطلق على غيره تعالىٰ الرب مطلقا عن الاضافة أما إطلاقه مضافا إلى مظهر كقول الرجل رب البيت و رب المال فلا باس به معنى أنه لا يحرم و لكن ينهى عنه للادب فالنهي عند ذلك لتنزيه و عليه يحمل ما ورد في الكتاب و السنة من هذا القبيل و ما ورد في المنع عن ذلك اما الآن حيث قد انقطع ما كان في سالف الزمان من قولهم ربي لغير الرحمن فلا تكاد تسمع احدا يقول لاحد غيره تعالىٰ ربي و لا يتبادر الاذهان عند اطلاق هذا إلا اليه سبحانه و تعالى فلا اذن للعامة في ان يقول ربي و ربك و الناس عند عاداتهم و مراداتهم كمن حكم يختلف باختلاف الزمان و والله تعالىٰ اعلم. قال شيخنا المحدث الازهري مدظله العالي

يقول الإمام العينى فى شرحه.

ذكر هذا كله دليلا لجواز أن يقول عبدى او أمتي و أن النهي الذى ورد فى الحديث عن قول الرجل عبدى و أمتى و عن قوله أسق ربك و نحوه للتنزيه لا للتحريم .

يقول الإمام القسطلانى فى إرشاد السارى فى شرح البخارى

فإن قلت قد قال تعالىٰ أذكر نى عند ربك و أرجع إلى ربك أجيب بانه ورد لبيان الجواز و النهى للأدب و التنزيه دون التحريم .

ثالثا: يحكى مولانا الشاه عبد العزيز فى "تحفة إثنا عشرية" إن الله عزوجل يقول فى الزبور المقدس.

إمتلأت الأرض من تحميد أحمد و تقديسه و ملك الأرض و رقاب الأمم .

و روى الإمام أحمد فى مسنده و عبد الله إبن أحمد فى الزوائد على المسند و الطحاوى فى شرح معانى الآثار و البغوى و إبن السكن و إبن أبى عاصم و إبن شاهين و إبن أبى خيثمة و أبو يعلىٰ بطرق عديدة عن أعشى المازنى رضى الله تعالىٰ عنه أنه أتى النبى ﷺ يستغيث به أنشده قصدية مطلعها

يا مالك الناس و ديان العرب

وقع فى مسند أحمد و شرح معانى الآثار مالك الناس و فى زوائد المسند و بعض النسخ من الثلثة التى تلى ما سبق

يا مالك الناس و ديان العرب

و هو صلى الله تعالىٰ عليه و سلم قضى حاجته بعد ما سمع شكواه و ظاهر جدا أنه يندرج في الناس و الأمم السلاطين و غيرهم جميعا. وإذا كان هو ﷺ مالكاً لجميع الناس وملك سائر الناس و مالكا لرقاب جميع الأمم فأنه مالك لجميع الملوك وملك جميع السلاطين و مالك لرقاب جميع الملوك.

و نسخة **ملك الناس** عين المدّعى و **مالك الناس** أجل و أعظم من ذلك لأن الملك يكون حاكما على الناس و لا يكون مالكا لرقابهم.

و هو ﷺ بحكم الآية و الحديث الجليل مالك لرقاب جميع الملوك أيضا و لله الحمد .

إعترض الزمخشري المعتزلي في الكشاف تحت قوله تعالىٰ وَ اَنتَ اَحْكَمُ الْحَاكِمِيْنَ على إطلاق أقضى القضاة و رد عليه الإمام إبن المنير السني في الإنتصاف بأنه جاء في الحديث أقضاكم عليَ .

و به يثبت الجواز يعنى حيث أضيف الأقضى إلى الجميع و فيهم القضاة فيحصل من أقضاكم أقضى القضاة و ظاهر أن أقضاكم لايساوي مالك الناس و ملك الناس و مالك رقاب الأمم في العموم لأنه مقصور بظاهره على المخاطب فبالأولى يثبت بهذه الألفاظ الكريمة (جواز إطلاق) مالك الملوك ملك الملوك فمجئ هذا في الآية و الحديث برهان

ساطع على أن النهى على المنهج الذى منع عليه عن إطلاق المولى و السيّد. والحال أنه أطلقهما القرآن و الحديث و لله الحمد.

رابعاً: لئن ثبت حديث ههنا فى النهى فالكلام المذكور كاف و واف.

و ههنا نصب عيني الساعة حديث رواه إبن النجار عن أبى هريرة رضى الله تعالىٰ عنه .

أن النبى ﷺ سمع رجلا يقول شاهان شاه فقال رسول الله ﷺ الله ملك الملوك

أما الحديث الصحيح الجليل عن أبى هريرة المخرج فى الصحيحين و سنن أبى داؤد و الجامع الترمذى **أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة رجل تسمّى ملك الأملاك** فهو واجب التاويل لأن ذلك الشخص ليس إسما و هذه الرواية لفظها أخنع الأسماء أوله العلماء بوجهين.

أحدهما أنه أريد بالإسم الذات مجازا يعنى شر الرجال عند الله يوم القيامة رجل تسمى بهذا الإسم .

والآخران فى الخبر حذف مضاف و المعنى أن أخنع الأسماء عند الله يوم القيامة هذا الإسم ذكر التاويلّ الثانى فى المصابيح و أشعة اللمعات و السراج المنير شرح الجامع الصغير .

و على الأول إقتصر الإمام القرطبى فى المفهم و الإمام النووى فى المنهاج. و العلامة المناوى فى الحواشى للجامع

الصغير و به جزموا.

في فيض القدير نقلا عن القرطبي .

ألمراد بالإسم المسمي بدليل رواية أغيظ رجل و أخبثه و في شرح مسلم للإمام النووي قالوا معناه أشد ذلا و صغارا يوم القيامة و المراد صاحب الإسم و تدل عليه الرواية الثانية أغيظ رجل و في حواشي الحفني أخنع الأسماء أي مسمي الأسماء بدليل قوله رجل لأنه المسمى لا الإسم .

و ذكر التاولين العلامة الطيبي في شرح المشكوة ثم العلامة القسطلاني في شرح البخاري ثم العلامة المناوي في فيض القدير ثم في التيسير (كلاهما شرحان له للجامع الصغير) ثم العلامة طاهر في مجمع البحار و العلامة علي القاري في المرقاة شرح المشكوة .

و أشار في الطيبي ثم في إرشاد الساري ثم في فيض القدير إلى أن التاويل الأول أبلغ . حيث قال أعني الطيبي يمكن أن يراد بالإسم المسمي أي أخنع الرجال كقوله سبحانه و تعالىٰ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْاَعْلىٰ و فيه مبالغة لأنه إذا قدس إسمه عما لا يليق بذاته فذاته بالتقديس أولى و إذا كان الاسم محكوما عليه بالصغار و الهوان فكيف المسمى به . اه نقله في فيض القدير و نحوه في الإرشاد

صرح في المرقاة بأن هذا التاويل هو الأحسن.

حيث قال بعد نقله نحو ما مر عن الفيض و مثل ما في الإرشاد ما نصه و هذا لتاويل أبلغ و أولى لأنه موافق لراوية

أغيظ رجل اه.

بل على التاويل الآخر يصدق أفعل التفضيل على الغير لأن التسمي بالله اوالرحمٰن أشر و أخبث من التسمي بملك الأملاك قيل في أبي العتاهية إنه كانت له إبنتان سمي إحداهما الله و الاخرى الرحمٰن و العياذ بالله تعالىٰ و يذكر أنه تاب فيما بعد.في فيض القدير للعلامة المناوى

من العجائب التي لا تخطر بالبال ما نقله إبن بزيزة عن بعض شيوخه أن أبا العتاهية كانت له إبنتان تسمى إحديهما الله و الأخرى الرحمٰن وهذا من عظيم القبائح و قيل إنه تاب .

و القاطع لكل قول إنه أي مفسر للحديث من الحديث نفسه. نفس هذا الحديث ورد في صحيح مسلم بطريق أخر هكذا . **أغيظ رجل على الله[1] يوم القيٰمة و أخبثه و أبغضه رجل كان يسمى ملك الأملاك لا ملك الا الله**

وبالجملة فالحديث يحكم بأن المسمى بهذا الإسم في

---

[1] تبعنا فيه الشراح و قد اضطربوا في تاويل قوله ﷺ اغيظ رجل على الله اضطرابا كثيرا و حاملهم عليه ان ظاهرا (١) للغيظ كون اشد تغيظا على الله فيكون الغيظ صادرا منه و متعلقا به تعالىٰ و هو خلاف لعل المقصود فان المراد بيان شدة غضب الله تعالىٰ عليه و هذا معنى ما قال الطيبي ان على ههنا ليست بصلة الاغيظ كما يقال اغتاظ على صاحبه و تغيظ عليه لأن المعنى يا باه كما لا يخفى ثم اخذ في التاويل فقال و لكن بيان كام لما قيل اغيظ رجل قيل على من قيل على الله اه . و انت تعلم انه لم يأت بشي و انما جعله صلة الاغيظ كما كان و قال القاضي الامام اسم تفضيل بني لمفعول . اه اقول : و انت تعلم انه خلاف الاصل ثم بهذا التاويل

---

(١) كذا هنا وحق العبارة ان يقال ظاهر قوله اغيظ رجل.العلامة الازهري مدظله

غضب الله و عذابه أشد من جميع من سواه قال الإمام القاضي عياض أي أكبر من يغضب عليه قال العلامة الطيبي يعذب أشد العذاب. نقلهما (أي القولين عن القاضي عياض و الطيبي) في المرقاة و لا شك أنه لا يكون أكبر الغضب و أشد العذاب إلا على الكافر.

و لا يجوز أن يكون التسمي بملك الأملاك كفرا بالإجماع ما لم يرد الإستغراق الحقيقي فتأتي من الحديث أن أشد الناس عذابا و إستحقاقا لغضب رب الأرباب رجل تسمى بملك الأملاك إدّعاء للألوهية و هذا حق قطعاً و لا علاقة له بما نحن فيه. كما لا يخفى

خامساً: أما تنزلا عن معنى الحقيقة هذا الذي إدّعى

(بقية صفحة ٢٩) لما صار الغيظ مضافا الى الله تعالىٰ و هو لحال منه لانه غضب العاجز عن الانتقام كما في المرقاة احتاجوا الى تاويله بانه مجاز عن عقوبته كما في النهاية و الطيبي و المرقاة. ثم بعد هذا الكل لم يتضح كلمة على فالتجأ القاري الى انه على حذف مضاف اي بناء على حكمه تعالىٰ. اه **اقول** ولا يخفي عليك ما فيه من البعد الشديد وبالجملة رجع الكلام على تاويلهم الى ان اشد الناس مغضوبية بناء على حكم الله تعالىٰ و **انا اقول و بالله التوفيق** ان جعلنا اغيظ و هو غضب العاجز صادرا عن الرجل و على صلة له تخلصنا عن ذلك كله و لا نسلم اباء المعنى فان المجرم المعذب الكافر بعظمة الملك و نعمة لا بد له من التغيظ على الملك عند حلول نقمته به وكلما كان اشد عذابا كان اشد تغيظا و التهابا فكان كناية عن انه اشد الناس عذابا و ناسب ذكره بهذا الوجه اشارة الى كونه متكبرا على ربه منازعا له في كبريائه فاذا احس من العذاب جعل يتغيظ على من لا يقدر عليه و لا يستطيع الفرار منه و قد كان يزعم مساواة له في العظمة و الاقتدار فمن يقدر قدر تغيظه الا الواحد القهار و العياذ بالله العزيز الغفار و الله سبحانه و تعالىٰ اعلم. منه عفي عنه

فيه المتسمى بذالك الإسم الصفة الخاصة برب العزة لنفسه لا محالة بل ادعى منزلة أفضل من الالوهية فهو مستحق قطعا لاشد العذاب الابدى.

فقد قال العلماء أن الوجه فى النهى عن هذا أنه يظهر من هذا الإسم التكبر.

وفى الطيبى شرح المشكوٰة

المالك الحقيقى ليس الا هو و مالكية الغير مستردة إلىٰ مالك الملوك فمن تسمىٰ بذلك الاسم نازع الله سبحنه فى رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبده لأن وصف المالكية مختص بالله تعالىٰ لا يتجاوزه و المملوكية بالعبد لا يتجاوز فمن تعدى طوره فله فى الدنيا الخزى و العار فى الأخرة والالقاء فى النار.

و فى المرقاة

الملك الحقيقى ليس إلا هو و مالكية غيره مستعارة فمن سمى بهذا الإسم نازع الله برداء كبريائه و لما إستنكف أن يكون عبد الله جعل له الخزى على رؤس الاشهاد.

و فى التيسير شرح الجامع الصغير

لا مالك لجميع الخلائق إلا الله و مالكية الغير مسترد ة إلى ملك الملوك فمن تسمى بذلك نازع الله فى رداء كبريائه و إستنكف أن يكون عبد الله.

و هكذا بعينه فى السراج المنير

من قوله فمن تسمى بذلك الخ

و فى إرشاد السارى

المالك الحقيقى ليس إلا هو مثل ما مر عن الطيبى إلى قوله إستنكف أن يكون عبد الله و زاد فيكون له الخزى و النكال.

محصل هذه العبارات كلها أن النهى معلول بأن المرء تكبر و إستنكف أن يكون عبد الله إن حملت هذه الكلمات على الحقيقة فالوجه هو الذى سبق أن الحديث إنما ورد فيمن ادعىٰ المالكية الحقيقية الأصلية أعنى الالوهية و أبىٰ أن يكون عبدا وإلا فلا محالة على الأقل أنهم يعللون المنع بالتكبر أذن فالمنع من أن يدعو المرء نفسه بملك الملوك حيث عظيم نفسه و إستكبر و غيره لو أكرم معظما فى الدين و إعترف له بالفضل من الله تعالىٰ فما علاقة هذا بالتكبّر علىٰ هذا يعود الحديث إلى هذا الطريق من منع السيّد أن يقول لغلامه عبدى مع أنه وقع فى القرآن و الحديث و أقوال جميع العلماء الأمة.

قال الله تعالىٰ

وَ الصّٰلِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ (جزء ١٨ ركوع ١٠)

و قال صلى الله عليه وسلم

ليس على المسلم فى عبده و لا فرسه صدقة

و تحقيق هذه المسئلة فى فتاوى الفقير على وجه أتم

يقول الإمام القسطلانی فی إرشاد الساری شرح صحیح البخاری قال فی المصابیح الجامع ساق المؤلف فی الباب قوله تعالیٰ و الصالحین من عباد کم و أمائکم و قوله ﷺ قوموا إلی سیّدکم تنبیها علی أن النهی إنما جاء متوجها علی جانب السیّد إذ هو فی مظنة الإستطالة فإن قول الغیر هذا عبد زید و هذهٖ أمة خالد جائز لأنه یقوله إخبارا و تعریفا و لیس فی مظنة الإستطالة و الأیة و الحدیث مما یوئید هذا الفرق۔

و فی عمدة القاری شرح صحیح البخاری

المعنی فی ذلك كله راجع الی البراءة من الكبر

و فی شرح السنة للامام البغوی و عنه فی المرقاة شرح المشكوة

معنی هذا راجع إلی البراء ة من الكبر و إلتزام الذل و الخضوع۔

و حاصل كل هذه العبارات ان السائر ما ذكر من المنع للتحرز عن الإستطالة وأنه قد يتأتی فی أن يمسی المرء نفسه بهذا وأی محل للإستطالة فی ماذا قال لغیره ثم الحكم یدور حقیقة علی النیة فی ما اذا قال لنفسه فلو كان علی وجه الإستعلاء و التكبر حرم قطعاً وإلاّ فلا فإنما الأعمال بالنیات و إنما لكل أمرءٍ ما نوی

یقول الإمام النووی ثم الإمام العینی فی شرح البخاری المراد بالنهی من إستعمله علی جهة التعاظم لا من مراده التعریف۔

و فی المرقاۃ

و لـذا قيـل فـی كراهة هذا الأسماء هو أن يقول ذلك على طـريـق التطاول على الرقيق و التحقير لشانه و إلّا فقد جاء به الـقـرآن قـال الـلـه تـعـالـیٰ: وَ الصّالِحِيْنَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَ آمَائِكُمْ، وقال: اُذْكُرْ نِيْ عِنْدَ رَبِّكَ ۔

و فی أشعة اللمعات

وگفتہ اند کہ منع و نہی از اطلاق عبد وامۃ بر تقدیر است کہ بروجہ تطاول و تحقیر و تصغیر باشد والا اطلاق عبد والامۃ در قرآن و احادیث آمدہ ۔

يـعـنـی قـال الـعلماء إن المنع و النهی عن إطلاق العبد و الأمة فـی مـا إذا كـان على وجه التطاول و التحقير و التصغير وإلّا فقد جاء إطلاق العبد و الأمة فی القرآن و الأحـاديث ۔

ونـظـير ثان قول المرء لنفسه عالم فانه حرام على سبيل التفاخر وإلّافمباح ۔

فی الـحـديث

مـن قـال أنا عالم فهو جاهل رواه الـطـبرانی فی الأوسط مـع أنـه قـال سيدنا يوسف عليه الصلوٰة و السلام إنی حفيظ عليم ۔ (سورة يوسف)

و نظير ثالث إسبال الإزار أی طرفه مسترخيا أسفل من الـكـعـبيـن ولا سيـمـا إرخـاء ه إلـی الأرض فما ذا ورد فيـه من الوعيد الشديد حتی قال ﷺ

ثـلاثة لا يـكـلـمهـم الـلـه يوم القيامة و لا ينظر إليهم و لا

يزكيهم و لهم عذاب أليم المسبل إزاره و المنان و المنفق سلعته بالحلف الكاذب.رواه الستة إلا البخاري عن أبي ذر الغفاري عليه رضوان الباري .

قال الصديق الاكبر أن إزاري يسترخي إلا أن أتعاهده قال النبي صلى الله عليه وسلم :**أنت لست ممن يفعله خيلاء** رواه الشيخان و أبو دائود و النسائي عن ابن عمر رضي الله تعالىٰ عنهما.

سادساً[1] : إنما المنع في الحديث عن التسمي و هناك بون بعيد بين وصف أحد بشئ و بين التسمية ألا ترى أنه ورد المنع في الأحاديث عن التسمية بعزيز و حكم و حكيم و قد وصف العباد بالعزة و الحكم و الحكمة في القرآن و الحديث تقدم الإستشهاد على ذلك و أيضاً نظير هذا حابس الفيل و سائق البقرات فإنه يحرم أن يسمي الرب عز وجل بهذين الإسمين و قد ورد الوصف لما بركت في الحديبية القصواء و قال الناس خلعت القصواء ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم **ما خلعت القصواء وما ذلك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل** أي الذي أقعد فيل أبرهة و منعه من الإغارة على الكعبة المعظمة (هو الله عزّ جلاله)

في الزرقاني على المواهب عن العلامة إبن المنير

يجوز إطلاق ذلك في حق الله تعالىٰ فيقال حبسها الله حابس الفيل و إنما الذي يمكن أن يمنع تسميته سبحانه حابس الفيل و نحوه الخ قال الزرقاني و هو مبني على

---

[1] الوجوه الخمسة الاول عامّة وهذا خاصّ بغير التسمية .١٢منه عفي عنه

الصحيح من أن الأسماء توقيفية.

و قال سيدنا بحير الطائي رضى الله تعالىٰ عنه فى قصة أكيدر ملك دومة الجندل.ــ

تبــارك ســائق البقـرات أنـي
رأيــت الــلــه يهـدى كـل هــاد

واستـحسن ﷺ كلامه وقال لا يـفـضض الله فاك عاش تسعين سنة ولم يتحرك له سن رواه إبن السكن و أبو نعيم و إبن منده.

هذا هوتمام الكلام الذى قدمه الفقير من اكابر المتقدمين و الـمتـأخـريـن مـن ائـمة الـديـن و الفقهاء المعتمدين و العرفاء الكاملين و عسى ان يكون لديهم جواب احسن من هذا .

سابعاً: هـب بـغضّ النظر عن ذلك كله أنه ثبت الطعن و عـدم الـجواب فشطر بيت الفقير (شہنشاہ کا روضہ دیکھو) بـعد ليس عـلـى ذلك الـنهـج فإن هؤلاء الائمة العلماء قالوا قطعا لغير الله، شهـنشاه و قاضي القضاة و لم يقولوا لعالم او ولي حتى انهم لم يـقـولوا ذلك للنبي ﷺ بل قالوا لـحكام الدنيا و ذلك الشطر لم يتعين في ذلك المعنى.

نـحـن نسئل أيختص شهنشاه بالله عزوجل أم لا إن لم يـختص فمنشأ الشبهة رأسا زائل و إن إختص فلما ذا و تـحمل الـخـاص بالله على غير الله، و كيف لا تريد الله بشهنشاه فإن الروضة ليست بمعنى القبر.

قال الله تعالیٰ فی روضة یحبرون و اطلاقه علی القبر تشبیه بلیغ کقولهم رأیت اسدا یرمی. و قال فی الحدیث: لقبر المؤمن روضة من ریاض الجنة فمعنی روضة شهنشاه روضة الله ای بأس فی هذا اذا اضاف فی القرآن جمیع ارض المدینة إلی الله عزوجل قال تعالیٰ: الم تکن ارض الله واسعة فتهاجروا فیها فما الحرج فی أن یقال للروضة المنورة بخصوصها الروضة الإلهیة (لاحرج فی ذلک) و لله الحمد

إذ قد أثبت الفقیر بالآیة و الحدیث إن حبیبنا ﷺ مالک الناس و ملک الناس و مالک الارض و مالک رقاب الأمم فلا حاجة مع کل ذلک الی الإصرار علی اللفظ و لا لإنکار روایة الخلاف فإنه قول لبعض المتأخرین و من علمائنا و مراعاة لذلک قل بدلا من شهنشاه شه طیبة فإنه شاه طیبة أی ملک طیبة و شاه کل الارض و شاه جمیع الاولین و الآخرین و یدخل فیهم الملوک و السلاطین من ذا ملکا کان او من الرعیة یسعه أن یخرج رأسه من دائرة ملک محمد رسول الله ﷺ.

☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆

☆..................☆

☆

الجواب على السؤال الآخر

إن الـلـه هـو مـقـلـب القلوب حقيقة له الإستيلاء حقيقة ليس عـلـى الـقلوب فقط بل على كل ذرة ذرة من العالم و لكن قـدرتـه لا تـحد و الباب الرحب من عطائه لا يسدّ إن الـلـه على كل شئ قدير(جزء ٢ ركوع ٩)و ما كان عطاء ربك محظوراً. (جزء ١٥ ركوع ٢٤) وهو يقول على الإطلاق ولكن الله يسلط رسـلـه عـلـى من يشاء و إطـلاق هـذا الـقـول يشمل الأجسام و الأبصار و القلوب جميعاً. له أن يسلط أحباء ه على أطراف من شـاء وعـلـى (الأيـدى والأرجل)عين من شاء و أذن من شاء و عـلـى الـقـلـب و وعى من شاء لا نقص فى قدرته و لا ضيق فى عـطـائـه عما يلقى الملائكة فى القلوب خيراً و عزائم حسنة ألا يصرفون عن خواطر سيئة أجل كل ذلك باذن الله يفعلون فما معنى التصرف فى القلوب قال الله تعالىٰ:

اِذْ يُوْحِىْ رَبُّكَ إِلَى الْمَلٰئِكَةِ إِنِّى مَعَكُمْ فَثَبِّتُوْا الَّذِيْنَ آمَنُوْا.
(جزء ٩ ركوع١٥)

جاء فى السيرة لإبن إسحاق و إبن هشام مر رسول ا لله ﷺ فى مسير ة إلـى بـنـى قـريـظةبنفر فقال : هل مربكم أحد قـالوا نعم ،دحية الكلبى[١] مـر على بغلة بيضاء قال ذاك جبريل بـعـث إلـى بـنـى قـريـظة ليزلزل حصونهم و يقذف الرعب فى قلوبهم روى الإمـام البيهـقى عن عبد الله بن عباس رضى الله

[١] وقع فى النسخة الذى ترجمنا عنها دحية بن الخليفة وفى السيرة الحلبية التى عزا اليها دحية الكلبى فلعله تصحيب.١٢

تعالیٰ عنهما أن رسول الله ﷺ قال: **إذا جلس القاضی فی مجلسه هبط علیه ملكان یسددانه و یوفقانه و یرشدانه ما لم یجر فإذا جار عرجا و تركاه.**

و الدیلمی فی مسند الفردوس عن الصدیق الأكبر و أبی هریرة كلیهما أن سید العالمین ﷺ قال: **لو لم أبعث فیكم لبعث عمر أیّد الله عمر بملكین یوفقانه و یسددانه فإذا أخطأ صرفاه حتی یكون صواباً.** الملائكة لهم المثل الأعلی مكن الله سبحانه و تعالیٰ الشیطین من التصرف فی قلوب العوام و لم یستثن إلا الصفوة من عباده حیث یقول. **إِنَّ عِبَادِیْ لَیْسَ لَكَ عَلَیْهِمْ سُلْطَانٌ.** (جزء ۱۵ رکوع ۷)

قال الله تعالیٰ:

یُوَسْوِسُ فِیْ صُدُوْرِ النَّاسِ مِنَ الْجِنَّةِ وَ النَّاسِ۔
(جزء ۳۰ رکوع ۳۹)

و قال الله تعالیٰ:

شَیٰطِیْنُ الإِنْسِ وَ الْجِنِّ یُوْحِیْ بَعْضُهُمْ إِلٰی بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوْراً۔ (جزء ۸ رکوع ۱)

روی البخاری و مسلم و أبو داؤد مثل حدیث أحمد عن أنس بن مالك و مثل حدیث إبن ماجة عن أم حفصة رضی الله تعالیٰ عنها أن رسول الله ﷺ قال: **إن الشیطان یجری من الإنسان مجری الدم.**

و فی الصحیحین عن أبی هریرة رضی الله تعالیٰ عنهما

قال رسول الله ﷺ : إذا نودی للصلوة أدبر الشيطان له ضراط حتی لا يسمع التأذين فإذا قضی التأذين أقبل حتی إذا ثوب بالصلوة أدبر حتی إذا قضی التثويب أقبل حتی يخطر بين المرء و نفسه يقول له أذ كر كذا أذكر كذا لمالم يكن يذكره حتی يظل الرجل ما يد ری كم صلی .

و روی الإمام أبو بكر إبن أبی الدنيا فی مكائد الشيطان و الإمام الأجل الترمذی فی نوادر الاصول بسند حسن و أبو يعلی فی المسند و إبن شاهين فی الترغيب و البيهقی فی شعب الإيمان، عن أنس رضی الله تعالیٰ عنه يقول رسول الله ﷺ :إن الشيطان واضع خطمه علی قلب إبن آدم فإن ذكر الله خنس وإن نسی إلتقم قلبه فذلك الوسواس الخناس

لمة الشيطان و لمة الملك كلتاهما مشهورتان و فی الاحاديث مذكورتان فما محل الإنكار ألاإعطاء التصرف فی القلوب للأولياء الكرام . العلامة السلجماسی فی الإبريز.

يروی عن شيخه سيدی عبد العزيز رضی الله تعالیٰ عنه، أن العامة الذين يستعينون فی حوائجهم بالأولياء الكرام لا بالله صرفهم الأولياء نحوهم. لأن الدعاء يحتمل نيل المطلوب و عدمه و العامة لا يطلعون علی الحكم فی عدم نيل المراد فلو أخلصوا السوال بالكلية لله تعالیٰ ثم لم يروا المراد يحصل يحتمل أن يجحدوا بوجود الله من أجل ذلك صرف الأولياء قلوبهم إلی أنفسهم لأنه حينئذ إن وسوس إليهم عدم الإعتقاد فإنما يحصل بالنسبة إلی ذلك الولی الذی إستمد به

فی هذ الحال یبقی الإیمان سالماً.

الحدیث الاوّل: وإسمع المزید یقول مولانا علی القاری علیه رحمة الباری فی الکتاب المستطاب نزهة الخاطر الفاترفی ترجمة سیدی الشریف عبد القادر رضی الله تعالیٰ عنه . روی الشیخ الجلیل أبو صالح المغربی رحمه الله تعالیٰ أنه قال قال لی سیدی الشیخ شعیب أبو مدین قدس سره یا أبا صالح سافر إلی بغداد و آت الشیخ محی الدین عبد القادر لیعلمك الفقر فسافرت إلی بغداد فلما رأیته رأیت رجلا ما رأیت أکثر هیبة منه (فساق الحدیث إلی آخره إلی أن قال) قلت یا سیدی أرید أن تمدنی منك بهذا الوصف فنظر نظرة فتفرقت عن قلبی جواذب الإرادة کما یتفرق الظلام بهجوم النهار وأنا الآن أنفق من تلك النظرة.

أرأیت أی إستیلاء علی الخاطر فوق هذا حیث نقی قلبه عن جمیع الخواطر لا لذلك الحین فقط بل للأبد.

جلالة الشان الإمام الأجل بهجة الأسرار ومکانة الکتاب من الصحة.

الفائدة: روی هذا الحدیث الجلیل حضرة الإمام الأجل سیدی العلماء شیخ القراء عمدة العرفاء نورُ الملة و الدین أبو الحسن علی بن یوسف إبن جریر اللخمی الشطنوفی قدس سره العزیز و هو مرید سیدنا الغوث الأعظم بواسطتین و استاذ الإمام جلیل الشان شیخ القراء شمس الدین محمد بن محمد بن محمد بن الجزری صاحب "الحصن

الحصين" مجلسه الإمام الذهبي صاحب ميزان الإعتدال وأثنى عليه في طبقات القراء و كتب في حقه الإمام الأوحد حيث قال علي بن يوسف بن جرير اللخمي الشطنوفي الإمام الأوحد المقرى نور الدين شيخ القراء بالديار المصرية .

و ذكره الإمام الأجل العارف بالله سيدى عبد الله بن أسعد اليافعي الشافعي اليمني رحمه الله تعالىٰ في مرآة الجنان بمناقب جليلة كما يلي . روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقرى أبو الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعي اللخمي في مناقب الشيخ عبد القادر رضي الله تعالىٰ عنه بسنده الخ. و قال الإمام الأجل شمس الملة و الدين أبو الخير ابن الجزري مصنف "الحصن الحصين" في نهاية الدراسات في أسماء الرجال القرأت . علي بن يوسف بن جرير بن فضل بن معضاد نور الدين أبو الحسن اللخمي الشطنوفي الشافعي الأستاذ المحقق البارع شيخ الديار المصرية ولد بالقاهرة سنة أربع و أربعين و ستمائة و تصدر للأقراء بالجامع الازهر من القاهرة و تكاثر عليه الناس لأجل الفوائد و التحقيق و بلغني أنه عمل على الشاطبية شرحا فلو كان ظهر لكان من اجود شروحها توفي يوم السبت أو أن الظهر و دفن يوم الأحد و العشرين من ذي الحجة سنة ثلث عشرة و سبع مائة رحمه الله تعالىٰ .

و الإمام الأجل جلال الملة و الدين السيوطي في حسن المحاضرة بأخبار مصر و القاهرة علي بن يوسف بن جرير

اللخمي الشطنوفی الإمام الأوحد نور الدين أبو الحسن شيخ القراء بالديار المصرية تصدر للأقراء بالجامع الأزهر و تكاثر عليه الطلبة.

وأيضاً ذكره الإمام السيوطی فی كتابه بغية الوعاة و قال فيه له اليد الطولی فی علم التفسير.

و ذكر الشيخ المحقق مولانا عبد الحق المحدث الدهلوی فی كتابه "زبدة الاسرار" فضائله العالية كما يلی. بهجة الاسرار من تصنيف الشيخ الإمام الأجل الفقيه العالم المقری الأوحد البارع نور الدين أبی الحسن علی بن يوسف الشافعی اللخمي و بينه و بين الشيخ رضی الله تعالیٰ عنه و اسطتان و هو داخل فی بشارة قوله رضی الله عنه: طوبیٰ لمن رآنی و لمن رأی من رأی و لمن رأی من رآنی.

هذا الإمام الأجل الذی امتدح أكابر الأئمة إمامته و عظمته و جلالة شانه بمثل ما ذكر روی الحديث فی كتابه المستطاب "بهجة الاسرار و معدن الانوار" الكتاب الذی إستند به الإمام الأجل اليافعی و غيره من الأكابر و إقترأ هذا الكتاب شمس الملة و الدين أبو الخير إبن الجزری مصنف "الحصن الحصين" علی الشيخ محی الدين عبد القادر الحنفی الدشطوطی و حصل إسناده كإسناد الحديث وصرح العلامة عمر بن الوهاب الحلبی بإعتماد رواياته و قال شيخ المحقق المحدث الدهلوی فی كتابه "زبدة الاثار".

كتاب "بهجة الأسرار" هذا كتاب عظيم شريف مشهور و

صرح فی "زبدة الاسرار" بصحة روایاته روی الحدیث بسند صحیح کمایلی ۔ حدثنا الفقیه أبو الحجاج یوسف بن عبد الرحیم بن حجاج بن یعلی الفاسی المالکی المحدث بالقاهرة سنہ ٦٧١ ھ۔

قال أخبرنا جدی حجاج بفاس سنہ ٦٢٣ ھ قال حججت مع الشیخ أبی محمد صالح بن ویر جان الدکالی رضی الله تعالیٰ عنہ سنہ ٥٨٨ ھ فلما کنا بعرفات و القینانا بها الشیخ أبا القاسم عمر بن مسعود المعروف بالبزار فتسالما و جلسا یتذکران أیام الشیخ محی الدین عبد القادر رضی الله تعالیٰ عنه فقال الشیخ أبو محمد قال لی سیدی الشیخ أبو مدین رضی الله تعالیٰ عنه یا صالح سافر الیه بغداد الحدیث .

تنبیه: من هنا علم أن إسم هذا الشیخ صالح و کنیته أبو محمد و ماوقع فی "نزهة الخاطر" من أن إسمه صالح سهو اھ۔

الحدیث الثانی: وإسمع أیضا و فی هذا الحدیث الجلیل نفسه أنه لما فرغ الشیخ صالح من رواته لهذا الحدیث قال له الشیخ السید عمر بزار و أنا أیضا کنت جالسا بین یدیه فی خلوته فضرب بیده فی صدری فأشرق فی قلبی نور علی قدر دائرة الشمس ووجدت الحق من وقتی و أنا إلی الآن فی زیادة من ذلك النور .

الحدیث الثالث: وإسمع أیضاً روی الإمام الممدوح فی نفس "بهجة الاسرار" هذا بهذا الطریق ۔ حدثنا أبو الفتوح

محمد بن الشيخ أبي المحاسن يوسف بن إسماعيل التيمى البكرى البغدادى، قال أخبرنا الشيخ الشريف أبو جعفر محمد بن أبى القاسم العلوى، قال أخبرنا الشيخ العارف أبو الخير بشر بن محفوظ ببغداد بمنزله الحديث.

كنت أنا وإثنا عشر رجلا (أسمائهم مذكورة فى الحديث مفصلا) كلهم حاضرين عند شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر الجيلانى رضى الله تعالىٰ عنه بمدرسته فقال ليطلب كل منكم حاجة أعطيها له (فطلب منهم عشرة رجال حوائجهم التى تتعلق بالعلم و المعرفة و ثلاثة رجال قالوا أحدهم أريد فياته الوزارة و الثانى أريد أن أكون أستاذا لدار والثالث اريد أن أكون حاجب البابِ العزيز) فقال الشيخ عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه كلا نمد هولاء وهولاء من عطاء ربك و ما كان عطاء ربك محظورا. قال أبو الخير فو الله لقدنالوا كلهم ما طلبوا.

و كنت أردت أن يحصل لى معرفة يتأتى لى بها تمييز بين الواردات القلبية فأعرف أن هذا الوارد من الله تعالىٰ وهذا ليس بذاك.

و يقول بعد ما فرغ من تفصيله حصول المراد لآخر و أما أنا فإن الشيخ رضى الله تعالىٰ عنه وضع يده على صدرى و أنا جالس بين يديه فى مجلسه ذلك فوجدت فى الوقت العاجل نورا فى صدرى و أنا إلى الآن أفرق به بين موارد الحق و الباطل و أميزه به بين أحوال الهدى و الضلال و كنت

قبل ذلك شديد القلق لإلتباسها عليّ. (بهجة الاسرار ص ۳۰/۳۱)

الحديث الرابع : و أيضا في نفس هذا الكتاب روى الإمام الممدوح بهذا السند العالي. أخبرنا أبو محمد الحسن إبن أبي عمر القرشي و أبو محمد سالم بن علي الدمياطي قال أخبرنا الشيخ العالم الرباني شهاب الدين عمر السهروردي قال إشتغلت بعلم الكلام و أنا شاب و حفظت فيه كتبا و صرت فيه فقيها و كان عمي يزجرني عنه و لا أزدجر فأتي يوما و أنا معه إلى زيارة الشيخ عبد القادر رضي الله تعالىٰ عنه فقال لي يا عمر وهانحن داخلون على رجل يخبر قلبه عن الله عزّوجل فانظر كيف تكون بين يديه لتنال بركات رويته فلما جلسنا إليه قال له عمي يا سيدي هذا إبن أخي عمر مشتغل بعلم الكلام و قد نهيته فلم ينته فقال لي يا عمر ایّ كتاب حفظته فيه قلت الكتاب الفلاني والكتاب الفلاني فأمرّ يده على صدري فوالله ما نزعها و أنا أحفظ من تلك الكتب لفظة و أنساني الله جميع مسائلها . و لكن وقر الله تعالىٰ صدري العلم اللدني في الوقت العاجل فقمت من بين يديه وأنا أنطق بالحكمة و قال لي يا عمر أنت آخر المشهورين بالعراق قال و كان الشيخ عبد القادر رضي الله تعالىٰ عنه سلطان الطريق و المتصرف في الوجود على التحقيق.

ثم روى الإمام المذكور عن الشيخ نجم الدين تفليسي رحمه الله تعالىٰ .

يـقول جلست في خلوة عند شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد السهروردى ببغداد أربعين يوما فشهدت في الواقعة في اليـوم الأربـعيـن الشيـخ شهـاب الـدين على جبل عالٍ و عنده جواهر كثيرة و تـحـت الـجبل خلق كثير و بيده صاع يملوه مـن تـلـك الـجـواهـر و يبثها على الناس فيبتدرون إليها و كلما قـلت الجواهر نمت كأنها تنبع من عين فخرجت من الـخلوة في آخر يومى من ذالك .

وأتيتـه لأخبـره بـمـا شـاهـدت فقال لي قبل أن أخبره الـذى رايتـه حـق وأمثاله معه و هو من مادة الشيخ محى الدين عبـد القادر رضى الله تعالىٰ عنه لي مما عوضني به عن الكلام فـإنـه كـانت له اليد المبسوطة من الله تعالىٰ و التصرف النافذ والـفـعـل الـخارق الدائم و أى تمكن من القلوب عسى أن يكون فوق هذا يمحو بضربة يد جميع ما استظهر من الكتب بـحيث لا يبقي كلمة منها و لا مسئلة مذكورة و مع ذلك يملاء الصدر علما لدنيا.

الحديث الخامس: حدثنا الشيخ الصالح أبو عبد الله مـحـمـد بـن كـامل بن أبي المعالي الـحسيني قال سمعت الشيخ الـعـارف أبـا محمد مفرجا بن نبهان بن ركـاف الشيباني يقول لـمـا اشتهـر أمـر الشيـخ مـحى الدين عبد القادر رضى الله عنه أجتمـع مـائة فـقيـه من أعيان فقهاء بغداد و انكيائهم على أن يسـئـلـه كـل واحـد مـنهـم مسـألة في فن من العلوم غير مسئلة صـاحـبـه ليـقـطـعوه بها و اتوا مجلس وعظه و كنت يومئذ فيه

فلما إستقر بهم المجلس أطرق الشيخ و ظهرت من صدره بارقة من نور لا يراها إلا من شاء الله تعالىٰ و مرت على صدور المائة و لم تمر على احد منهم إلا يبهت ويضطرب ثم صاحوا صيحة واحدة و مزقوا ثيابهم و كشفوا رؤسهم و صعدوا اليه فوق الكرسي ووضعوا رؤسهم على رجليه و ضج أهل المجلس ضجة واحدة ظننت أن بغداد رجت بها فجعل الشيخ يضم إلى صدره واحدا منهم بعد واحد حتى أتى على آخرهم ثم قال لأحد هم أما أنت فمسألتك كذا واجوا بها كذا حتى ذكر لكل منهم مسئلته واجوابها قال فلما إنقضىٰ المجلس أتيتهم و قلت لهم ما شأنكم قالوا لما جلسنا فقد نا جميع ما نعرفه من العلم حتى كأنه نسخ منا فلم يمربنا قط فلما ضمنا إلى صدره رجع إلى كل منا ما نزع عنه من العلم و لقد ذكرنا مسا ئلنا التي هيئنا هاله ونكر فيها اجوبة.

(بهجة الاسرار ص ٩٦)

و ما ذا يطلب من التصرف في ا لقلوب فوق هذا ينسى اكابر العلماء جميع ماقرءوه في آن واحد ثم يعطيهم في حنية.

الحديث السادس: وأيضا أخبرنا الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله الأبهري و أبو محمد سالم الدمياطي الصوفي قالا سمعنا الشيخ شهاب الدين أبا حفص عمر السهروردي يقول دخلت مع عمي شيخنا الشيخ أبي النجيب رضي الله تعالىٰ عنه في سنة ستين و خمسمائة إلى الشيخ محي الدين عبد القادر رضي الله تعالىٰ عنه فتأدب عمي معه أدبا عظيما و

جلس بين يديه أذنا بلا لسان فلما رجعنا الى النظامية قلت له فـى ذلك الـوقت عن التـأدب مع الشيخ فقال كيف لا أتـأدب معه و هو له الوجود التام و قد صرف فى عالم الملك و بوهى به فى وجود الملكوت و إنفرد فى عالم الكون فى هذا الوقت وكيف لا أتـأدب مع من صرفه مالكى فى قلبى و حالى و قلوب الاولياء و احوالهم إن شاء أمسكها و إن شاء ارسلها رضى الله عنه وعنهم اجمعين. (بهجة الاسرار ص ٢٣٥)

قل أى إستيلاء عظيم على القلوب هذا!

الحديث السابع : و أيضا إسمع أجلّ و أعلىٰ من الكل روى الإمـام الممدوح فى نفس هذا الكتاب بهذا السند الصحيح نـفسه حـدثـنـا الشيخ أبـو مـحـمـد القاسم بن أحمد الهاشمى الـحـرمى الـحنبلى قال أخبرنا الشيخ أبو الحسن على الخباز قال أخبر ناالشيخ أبو القاسم عمر بن مسعود البزار.

قـال خـرجـت مـع سيـدى الشيـخ محى الدين عبدالقادر رضـى الله تعالىٰ عنه الى الجامع يوم الجمعة الخامس عشر من جـمـادى الآخرة سنة ست وخمسين فلم يسلم أحد عليه فقلت يـا عـجبا نـحـن كـل جـمـعة لا نصل الى الجامع الا بمشقة من ازدحـام الـنـاس على الشيخ فلم يتم مع بخاطر ى حتى نظر الى الشيخ تبسـمـا وأهـرع الـنـاس لـلسلام عليه حتى حالوا بينى وبيـنـه فـقـلـت فـى نـفسى ذلك الحال خير من هذا فالتفت الى متبسـمـا مسـابـقـا لـخـاطرى وقال يا عمر أنت الذى أردت هذا أومـا عـلـمت ان قلوب الناس بيدى ان شئت صرفتها عنى وان

شئت أقبلت بها الى .   (بهجة الاسرار ص ٧٦)

و أورد هـذا الـحـديـث الكريم بعينه بنفس هذه الألفاظ المـذكورة بـأعـلـى الـصـحـيـفة مولانا على القارى عليه رحمة البـارى فـى كـتـابـه الشريف نزهة الخـاطر الفاتر. ألعارف بالله سيـدى نـور الـمـلة و الـدين الجامى قدس سرة السامي بعد ما أورد هذا الحديث في نفحات الأنس يترجمه كما يلي.

ندانستہ کہ دلہائے مردم بدست من است اگر خواہم دلہائے ایشاں را از خود گردانم و اگر خواہم روئے در خود کنم

هـذا مـا قـالـه كلب الحار ة الـقـادرية هـذا الـفقير غفرله بمولاه في البيت المذكور .

بندہ مجبور ہے خاطر پہ ہے قبضہ تیرا

و قال بعد بيتين :

کنجیاں دل کی خدا نے تجھے دیں ایسی کر
کہ یہ سینہ ہو محبت کا خزینہ تیرا

أعـطـاك الـلـه سبـحـانـه و تعالىٰ مفاتيح القلوب فاصنع صنيعا بحيث يكون هذا الصدر كنزا لمحبتك .

كـان في الوصل الرابع من هذه القصيدة رد على أولئك الأشـقـيـاء الـذيـن ينتقصون الشيخ (عبد القادر الجيلانى) و ظاهر ما ذا يصيب قلوب المحصوبين و المنسوبين إلى حضرة الشيخ من الألم كان ذلك الشطر (القائل العبد مجبور والخـاطر بـقبـضـتك) لتسلية نـفـس و أمثـال من الخدام نحو ما قلت في

محل آخر

رنج اعداء کا رضا چارہ ہی کیا ہے جب انہیں
آپ گستاخ رکھے حلم و شکیبائی دوست

ما العلاج لأذى الأعداء إذا كان حلم الحبيب يخليهم يجترؤن۔

و هذا إتباع لقوله تعالىٰ لَوْ شَآءَ اللّٰهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدٰى فَلَاتَكُوْنَنَّ مِنَ الْجٰهِلِيْنَ ۔ (جزء ۷ رکوع ۱۰)

و نختم هذا الكلام بحديث يفيد المسلمين و يحفظ الإيمان و الدين يقول الإمام الممدوح۔

حدثنا الشيخ الفقيه أبو الحسن على بن الشيخ أبو العباس أحمد بن المبارك البغدادى الحريمى۔ قال أخبرنا الفقيه أبو محمد عبد القادر بن عثمان التيمى الحنبلى قال أخبرنا الشيخ محمد بن عبد اللطيف الترمسى البغدادى الصوفى قال كان شيخنا الشيخ محى الدين عبد القادر رضى الله تعالىٰ عنه إذا تكلم بالكلام العظيم يقول عقيبه بالله قولوا صدقت و أنا أتكلم عن يقين لاشك فيه إنما أنطق فانطق أعطى فافرق و أومر فأفعل و العهدة علىٰ من أمرنى و الدية على العاقلة تكذيبكم لى سم سامة لأديانكم و سبب لذهاب دنياكم وأخرتكم أنا سياف أنا قتال ويحذركم الله نفسه لولا لجام الشريعة على لسانى لأخبرتكم بما تأكلون و ما تدخرون فى بيوتكم أنتم بين يدىّ كالقوارير مافى بطونكم وظواهركم لولا لجام الحكم علىٰ لسانى لنطق صاع يوسف بما فيه لكن العلم

مستجير بذيل العالم كى لايبدئ مكنونه .

صدقت يا سيدى و الله أنت الصادق المصدو ق من عند الله وجلى لسان رسول الله ﷺ وشرف ومجد و عظم وكرم .

خرجت هذه المختصرة العجالة بصورة الرسالة تكلمنا فيها على مسئلتين إحداهما تتعلق بلفظة "شهنشاه" والأخرى تتعلق بتصرف الشيخ عبد القادر الجيلانى قدس سره و ملكه للقلوب فنا سب أن يسمى هذه بالإسم التاريخى.

"فقه شهنشاه وإن القلوب بيد المحبوب بعطاء الله"

٢٦ ٥ ١٣

والحمد لله رب العالمين و أفضل الصلا ة و السلام على أفضل المرسلين و آله و صحبه و ابنه و حزبه أجمعين آمين.

و الله تعالىٰ أعلم وعلمه أتم و أحكم .

كتبه عبده المذنب

أحمد رضا البريلوى عفى عنه

بمحمدن المصطفى عليه أفضل التحيّة و الثناء.

☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆☆☆

☆☆☆☆☆

☆☆☆

☆